

دراسة دلالية للروايات المشتمة على التعبير
(هكذا نزلت)

Semantic Study on Narratives with
"as De scended"

أ.م. حيدر عبد الكريم المسجدي
Asst.Prof. Haider `Abid Al-Kareem Al-Masjadi

دراسة دلالية للروايات المشتملة على التعبير
«هكذا نزلت»

Semantic Study on Narratives with
"as De scended"

أ.م. حيدر عبد الكريم المسجدي
جامعة القرآن والحديث - قم/ كلية العلوم ومعارف
الحديث/ قسم علوم الحديث

Asst.Prof. Haider `Abid Al-Kareem Al-Masjadi,
Coolege of Science and Discourse Knowledge ,
University of Quran and Hadith , Department of
Discourse Sciences

Masjedi.1967@gmail.com

تاريخ التسليم: ٢٠١٧/١/٩

تاريخ القبول: ٢٠١٨/١/١٦

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث:

تناولت الروايات الإسلامية موضوعات متنوعة بما في ذلك التفسير والعقائد والأخلاق، وجاء بعضها بأسلوب قد يوهم وقوع التحريف في القرآن لكريم؛ نظير اشتغال النص المذكور في الرواية على مفردات أو عبارات في وسط الآية، ثم تعقيبه بالعبارة: «هكذا نزلت»، ونحوها، فهل هي دالة على تحريف القرآن، أو المراد بها شيء آخر؟ تناول المقال الحاضر هذه الطائفة من الروايات بالدراسة لتعرّف مدلولها وفق النهج العلمي في فقه الحديث. ولفهم المراد منها استقصينا الروايات المشتملة على التعبير المذكور وشبهه في كتب الحديث، وسلطنا عليها أضواء البحث، لكن لضيق المجال استعرضنا الروايات الواردة في كتاب الكافي فحسب، وأشرنا للباقي. وانتهينا إلى أنّ هذه الروايات تخصّ حقبة تاريخية خاصّة هي القرن الثاني فحسب؛ ولا نجد نظيراً لها في روايات القرنين الأول والثالث، وأنّ هذا التعبير تفسيري كما تشهد به القرائن، ولا يمتّ إلى التحريف بصلة. علماً أنّ أسلوب البحث استقرائي - تحليلي.

الألفاظ المحورية: القرآن، روايات التحريف، هكذا نزلت، الروايات التفسيرية.

Abstract

The Islamic narratives focus on various angles of interpretation, doctrines and ethics, some did with a sense that impels the mind of the reader to fabrication, "as descended" may lead to such a sense. The current research study embraces a constellation of studies in light of the modern scientific methodology, analytic approach. For further perception, the study traces the narrative with such an utterance in the speech books and delves into the Al-Kafi to exploit time with references to other sources. All the narratives concern a specific era, the second century, and there is nothing equal to them in the first and third century, such an expression is expressive as quire evident and has nothing to do in fabrication.

مدخل

القرآن الكريم آخر الكتب السماوية وأشرفها، وقد نزل على نبينا صلى الله عليه وآله قبل أكثر من أربعة عشر قرناً، ومرّ بظروف سياسية واجتماعية مختلفة، ومع ذلك فإننا نجد اليوم بشكل واحد في أرجاء البلاد الإسلامية وبين أبناء المذاهب المختلفة؛ لتواتره بشكل لا نظير له، ولهذا كتب الإمام الخميني رحمه الله في هذا المجال قائلاً:

إنّ ما هو الآن بين أيدينا من الكتاب العزيز متواتر فوق حدّ التواتر بالألوف والآلاف؛ فإنّ كلّ طبقة من المسلمين وغيرهم - ممّن يبلغ الملايين - أخذوا هذا القرآن بهذه المادّة والهيئة عن طبقة سابقة مثلهم في العدد، وهكذا إلى صدر الإسلام، وقلّما يكون شيء في العالم كذلك.^١

في قبال ذلك نجد عدداً من الروايات وردت فيها بعض الآيات وتخلّلتها بعض الكلمات أو العبارات، ثمّ عوّبت بالتعبير: «هكذا نزلت» ونحوه، مما أثار شبهة تحريف القرآن الكريم. المقال الحاضر تناول بالبحث الروايات المشتملة على التعبيرات الآتية: «هكذا أنزلت» «هكذا والله نزلت»، «كذا نزلت»، «نزل بها جبرئيل» «نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية».^٢

المبحث الأول: تأريخ البحث

بما أنّ هذه الروايات من أهمّ ما ادّعي دلالته على تحريف القرآن فإنّ الكثير ممن كتب حول هذه الشبهة تعرّض لها ضمناً، ولم أجد من تناولها بصورة مستقلة سوى الباحث الفاضل محمود كريميان؛ إذ أفردتها بالدراسة في مقال تحت عنوان «مفهوم شناسی ترکیبهای همسو با هكذا نزلت / دلالة التركيب هكذا نزلت ونحوه»^٣.

لكنّ الملحوظ على جميع هذه الأبحاث بما فيها المقال المشار إليه أمران: الأول: انها لم تستقصِ الروايات المذكورة وإنما تناولت نماذج منها، ولم أجد من استقصاها بالدراسة. وثانياً: انها حاولت تأويلها بنحوٍ ينسجم مع الروايات الأخرى، وقد تقرنها ببيان بعض النقاط الدالّة على عدم تحريف القرآن. ولم أجد من تعرّض لها من زاوية فقه الحديث التي هي محور هذا البحث.

المبحث الثاني: معنى النزول

المرحلة الأولى لفهم الحديث هي فهم مفرداته. وبما أن استخدام المفردات يكون بلحاظ معناها اللغوي تارة، والاصطلاحية أخرى، فلا بد أن تفهم المفردات الحديثية من خلال استعمالها في اللغة والقرآن والحديث.

سؤال: الذي نفهمه اليوم من «هكذا نزلت» هو نزول القرآن فحسب، فهل المقصود به في هذه الروايات هذا المعنى نفسه؟

الجواب: لا بد من متابعة معاني النزول المختلفة لغة وقرآناً وحديثاً ليتضح الجواب. وإليك فيما يلي استعراضاً مختصراً لبعض ما ورد فيه لغةً وحديثاً:

المطلب الأول: النزول لغةً

استعملت مشتقات الجذر «نزل» في اللغة بمعانٍ عديدة، فكتب ابن منظور في بيان هذا الجذر قائلاً:

(النزول: الحلول... ونزله تنزيلاً، والتنزيل أيضاً: الترتيب... وفي الحديث: نازلت ربي في كذا؛ أي راجعته وسألته مرة بعد مرة، وهو مُفاعلة من النزول عن الأمر، أو من النزول في الحرب... ونزل به الأمر: حل. ونزل القوم: أتوا منى...)^٤

المطلب الثاني: النزول في القرآن

استعمل القرآن الكريم لفظ «التنزيل» خمس عشرة مرة، جاء أربع عشرة منها بشأن القرآن^٥، والموضع الآخر بشأن الملائكة^٦. وذكر الراغب الاصفهاني العديد من معانيها قائلاً:

(النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عَلْوٍ، يُقَالُ: نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا: حَطَّ رَحْلَهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾^٧ وَنَزَلَ بِكَذَا، وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَإِنْزَالُ اللَّهِ تَعَالَى نِعْمَةً وَنِقْمَةً عَلَى الْخَلْقِ، وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا، وَذَلِكَ إِمَّا بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسَهُ كإِنْزَالِ الْقُرْآنِ، وَإِمَّا بِإِنْزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَيْهِ، كإِنْزَالِ الْحَدِيدِ وَاللِّبَاسِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾^٨ ... ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾^٩، ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾^{١٠}، ﴿وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^{١١}، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾^{١٢} (...)^{١٣}

المطلب الثالث: النزول في الحديث

ورد استعمال النزول والتنزيل في الحديث كثيراً، جاء بعضها بغير المعنى المعاصر؛ نظير:

(١) عن محمد بن سيرين، قال: (لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ أَبَاطًا عَلَيَّ عَنْ بَيْعَتِهِ، فَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ: مَا بَطَأَكَ عَنِّي، أَكْرِهْتَ إِمْرَتِي؟! فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا كَرِهْتُ أَمَارَتَكَ وَلَكِنِّي أَلَيْتُ أَنْ لَا أَرْتَدِي رِدَائِي إِلَّا إِلَى صَلَاةٍ حَتَّى أَجْمَعَ الْمُصْحَفَ. قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَتَبَهُ عَلَى تَنْزِيلِهِ، وَلَوْ أُصِيبَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَوُجِدَ فِيهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ).^{١٤}

فمن الواضح من قول ابن سيرين عقيب الرواية - على فرض صدورها -: «وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَتَبَهُ عَلَى تَنْزِيلِهِ»، أَنَّ مَا كَتَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمُصْحَفِ كَانَ مَقْرُونًا بِبَيَانِ مَعَانِيهِ كَمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَلِهَذَا قَالَ: «لَوْ أُصِيبَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَوُجِدَ فِيهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ». وَإِلَّا فَلَوْ كَانَ مُصْحَفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَضَمَّنًا لِلْقُرْآنِ

وحده، لما كان له مزية، ولما كان فيه علم كثير على حد قول ابن سيرين.

(٢) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: (سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُصْحَفِ فَاطِمَةَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا)، فَقَالَ: أَنْزَلَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا. فَقُلْتُ: فَبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَا فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ: قُلْتُ: فَصِفْهُ لِي. قَالَ: ... وَفِيهِ أَسْمَاءُ جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَجَاهُكُمْ، وَصِفَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَدَدٌ مَنْ يَدْخُلُهَا، وَعَدَدٌ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ، وَأَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ وَأَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ، وَفِيهِ عِلْمُ الْقُرْآنِ كَمَا أَنْزَلَ، وَعِلْمُ التَّوْرَةِ كَمَا أَنْزَلَتْ...)^{١٥}

فذكر الإمام عليه السلام أولاً أنه ليس في مصحف فاطمة شيء من القرآن، وأشار أخيراً إلى أنه مشتمل على علم القرآن كما أنزل، ومن الواضح عند هاتين العبارتين أن علم القرآن كما أنزل غير الآيات الكريمة أنفسها، وبذلك فقد أشار إلى مضمون مصحف فاطمة، وأنه مشتمل على معارف كلها مستمدة من القرآن وفق المعاني النازلة من السماء.

الخصيلة في معنى النزول

المتحصّل مما سبق أنّ الإنزال والتنزيل مستعملان في اللغة والقرآن والحديث بغير المعنى المتبادر منهما في العصر الحاضر، ولهذا لا يمكننا أن نفسّر مشتقات الجذر «نزل» في القرآن والحديث وفق المعنى المعاصر، ما لم تشهد بذلك القرائن. وعليه فإنّ معنى التركيب «هكذا نزلت» هو: «هكذا نزل تفسيرها، أو معناها». هذا بحسب اللغة والاستعمال الوارد في بعض الأحاديث، إلا أنّ الجزم بإرادته هنا بحاجة لاستقصاء القرائن. وما نفهمه اليوم من «التنزيل» وأنّه خاصّ بنزول الآيات لا

يمتّ إلى اللغة بصلة؛ ولهذا كتب آية الله السيد الخوئي رحمه الله:

(إنّ هذه الشبهة مبتنية على أن يراد من لفظي التأويل والتنزيل ما اصطلاح عليه المتأخرون من إطلاق لفظ التنزيل على ما نزل قرآنًا... إلا أنّ هذين الإطّلاقين من الاصطلاحات المحدثّة، وليس لهما في اللغة عين ولا أثر ليحمل عليهما هذان اللفظان - التنزيل والتأويل - متى وردا في الروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام).^{١٦}

وجاء نظيره عن الدكتور فتح الله المحمّدي (نجارزادكان)^{١٧}.

المبحث الثالث:

دراسة الروايات المشتملة على التركيب «هكذا نزلت» ونحوه

وإليك فيما يلي الروايات المشتملة على التركيبات المذكورة مشفوعة ببعض الإيضاحات:

عَنْ بَكَّارٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (هَكَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾^{١٨}).^{١٩}

إنَّ إحدى مقدمات فهم الحديث هي الاطمئنان من متنه، وإذا راجعناه في مصادر الحديث عثرنا على نقل آخر له^{٢٠} هو:

عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكَّارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾).^{٢١}

وليس فيه العبارة: «هكذا نزلت»، ومن هنا يطرح احتمال نقلها بالمعنى وأنَّ التعبير المذكور من الراوي، لا من الإمام عليه السلام. كما وجدنا الرواية التالية التي تبين المعنى نفسه من دون إيهام التحريف:

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: (... ولو أنَّ أهل الخلاف فعلوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ؛ يعني في علي).^{٢٢}

وبقرينة قوله: «يعني»، يتضح أنَّ المراد من العبارة: «في علي» هو التفسير، لا بيان نص الآية.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ

اللَّهِ وَرَسُولَهُ ﴿ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ وَوَلايَةِ الأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^{٢٣} هَكَذَا نَزَلَتْ.^{٢٤}

المتبّع للروايات يجد استخدام أمير المؤمنين عليه السلام لهذه الآية من دون ذكر المقطع الذي توسّطها^{٢٥}، فلو كان المراد بها بيان التحريف، لأوردها بهذا النصّ أيضاً. بل إنّ إيرادها بهذا النصّ أوقع في النفوس في إثبات أحقيته ومنزلته. ونجد استخدام الإمام الصادق نفسه لهذه الآية من دون الإضافة المتقدّمة^{٢٦}، مما ينبئ عن عدم جزئيتها وأنها تفسيرية، وإلا لأورده في تمام المواطن التي تلا فيها هذه الآية.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ ﴿كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ فَنَسِي^{٢٧}، هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).^{٢٨}

إذا راجعنا الروايات الواردة ذيل الآية المذكورة عثرنا على روايات دالة على المعنى نفسه من دون إيهامها التحريف، نظير:

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^{٢٩} قَالَ: عَاهَدْنَا إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَرَكَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ أَنَّهُمْ هَكَذَا. وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَوْلُو الْعَزْمِ أَوْلِي الْعَزْمِ؛ لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْمَهْدِيِّ وَسِيرَتِهِ، وَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَالْإِقْرَارِ بِهِ).^{٣٠}

فسياق الرواية واضح الدلالة على التفسير، وقد ذكر الإمام الباقر عليه السلام المعنى المتقدّم نفسه بعبارة لا توهم التحريف. وقد أورده الكليني في الباب نفسه مما

يكشف عن فهمه لها بشكل واحد. أضيف إلى ذلك فإن المتكلم قد يعتمد في بيان مراده على لحن الكلام باعتباره إحدى القرائن. وبما أنه قرينة حالية فقد يغفلها الراوي في أثناء نقل الرواية. وإذا أراد بيانها في عبارة الحديث أضاف إليه كلمات نظير: «قال» ونحوها. فجابر عكس اللحن بقوله بعد نص الآية: «قال: عهدنا»، بخلاف ابن سنان، فأوهم التحريف. ولعله اكتفى بمعلومية نص الآية عن إضافة «قال» وما شابهها.

واستخدم أهل البيت عليهم السلام هذه الآية في مواطن عديدة من دون الإضافة المذكورة^{٣١}، فلو كان نص الآية مشتملاً عليها لذكروه، فعدم ذكرهم له كاشف عن عدم جزئيته للآية، وأن المراد به في الرواية محل البحث هو التفسير.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾^{٣٢} بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.^{٣٣}

بمراجعة الرواية في مصادر الحديث اتضح أنها مقطعة حيث ورد نصّها الأكمل من طريق آخر^{٣٤}، وهو نصّ مفصل ويفسّر عدداً من الآيات، منها قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾. فتوهم التحريف ناشئ من تقطيع الحديث.

وفسرها الإمام الكاظم عليه السلام من دون الإضافة المذكورة، فلو كانت الآية محرّفة لأشار لتحريفها^{٣٥}. مضافاً إلى أن ملاحظة ما ورد في نزول الآيات من سورة المعارج يوضح أنّها تفسيرية^{٣٦}.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

السلام، (قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾^{٣٧} بِمُحَمَّدٍ، هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَلَ بِهَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).^{٣٨}

إذا ألقينا نظرة على الروايات الواردة ذيل الآية وجدنا المعنى المشار إليه بعبارة لا توهم التحريف في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً^{٣٩}، مما يكشف عن كون المراد بالرواية محل البحث هو التفسير. كما نجد الزهراء تبين في خطبة لها فضل النبي صلى الله عليه وآله على الأمة بأمر عديدة أحدها: الإنقاذ من شفا جرف الهلكات.^{٤٠}

عَنْ مُنْخَلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (نَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا فِي عَلِيٍّ نُورًا مُبِينًا»^(٤١)).^{٤٢}

الذي يتابع الحديث في المصادر يجده في تفسير فرات كالآتي:

حَدَّثَنَا جَابِرٌ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (نَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا فِي عَلِيٍّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلٍ...﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ).^{٤٣}

ونص الآية فيها مطابق للقرآن الكريم، وإنما توهم التحريف بسبب عدم دقة النسخة.

الملاحظة الجديرة بالالتفات هي أن الراوي لهذه الرواية في الكافي هو «المنخل»، وقد رواها عن الإمام الصادق عليه السلام، وهنا بعض الملاحظات بشأن روايات المنخل، نشير إليها:

بتتبع رواياته في كتب الحديث اتضح أنّها جميعاً بالسند التالي: «المنخل عن جابر»^{٤٤}، وأنها جميعاً تنتهي للإمام الباقر عليه السلام، ولا نجد له رواية عن الإمام الصادق عليه السلام سوى هذه الرواية.

إنّ جميع رواياته مروية عن المعصوم بواسطة، ولا نجد له رواية عن المعصوم مباشرة سوى هذه الرواية.

الذي توسّط بين المنخل والإمام الباقر عليه السلام في جميع الروايات هو «جابر الجعفي» فقط. وهو الموجود في تفسير فرات، بخلاف سند الكافي؛ حيث وردت رواية المنخل عن الإمام مباشرة، وهو كاشف عن وقوع الخلل فيه.

وعليه فهي من روايات جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، وقد سقط اسم جابر من السند في الكافي على ما يبدو. هذا من ناحية السند. وأمّا من ناحية المتن فقد اتضح وقوع الخلل في نسخة الكافي، مما أوهم التحريف. وأمّا نسخة تفسير فرات الكوفي فلا توهم التحريف، سوى من جهة التفسير المزجي.

مما يشهد لكون الرواية تفسيرية أنها وردت من دون الزيادة المذكورة في روايات أخرى؛ نظير ما رواه النعماني بأسانيد عديدة عن الكليني تنتهي إلى جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام^{٤٥}، وهذا ما يؤكّد وقوع الخلل في رواية الكافي.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (نَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَكَذَا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^{٤٦} فِي عَلِيٍّ ﴿بَغِيًّا﴾^{٤٧}.)

بمراجعة الرواية في كتب الحديث نجد تفسيرها بالمعنى نفسه أو ما يقرب منه

في روايات أخرى من دون إيهام التحريف^{٤٨}، وجاء تفسيرها بالمعنى نفسه من دون إيهام التحريف في رواية عن الإمام الباقر نفسه^{٤٩}، وبه يتّضح أنّ الرواية في مقام التفسير، لا في مقام بيان التحريف، وإلاّ فلو كانت الآية محرّفة لأشار إليها الإمام زين العابدين عليه السلام أولاً، ثمّ الإمام الباقر عليه السلام ثانياً.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: (نَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ هَكَذَا ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾^{٥٠}).^{٥١}

إذا راجعنا الروايات الواردة ذيل الآية وجدنا تفسيرها بالمعنى نفسه من دون إيهام التحريف^{٥٢}، مما يكشف عن كون المراد من هذه الرواية هو التفسير، لا التحريف.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، (فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَبُرَ عَلَىٰ الْمُشْرِكِينَ﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يَا مُحَمَّدُ، مِنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ. هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةً).^{٥٣}

إذا راجعنا الروايات الواردة ذيل الآية اتّضح أنّ المراد بها هو التفسير، لا بيان أنّها محرّفة^{٥٤}، وهو قرينة على إرادة التفسير في هذه الرواية. واللافت للنظر أنّ الإمام الرضا نفسه أوضح المعنى نفسه بعبارة لا توهم التحريف^{٥٥}، فصريح قوله: «أَسْأَلُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ»، أنّها تفسيرية. مع أنّ الكتابة كذلك لا تعني بالضرورة أنّ نصّ الآية هو ما ذكر، فالكتابة تشمل كتابة القرآن والتفسير معاً. فإذا كانت كتابة بعض التفاسير الموجزة في هامش الآيات أمراً متعارفاً، صحّ التعبير بقوله: «هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةً». والذي يظهر من القرائن أنّ هذا الأمر كان معروفاً في مصحف

أمير المؤمنين عليه السلام ومصحف فاطمة، فلا يبعد معرفتيه في مصاحف أخرى، وعلى الأقل بنطاق أضيق.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَتَلْمُؤْنَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يَا مَعْشَرَ الْمُكذِّبِينَ، حَيْثُ أَنْبَأْتُمْ رَسُولَ رَبِّي فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ، ﴿مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ كَذَا أَنْزَلَتْ).^{٥٦}

أقول: النسخة المروية في تفسيري البرهان وتأويل الآيات الظاهرة نقلاً عن الكافي خالية عن العبارة: «كَذَا أَنْزَلَتْ»^{٥٧}، مما يكشف عن اختلاف نسخ الكافي في هذه النقطة. وعلى تقدير صحة النسخة المطبوعة للكافي فمن الواضح من سياق الرواية أن الإمام في مقام بيان معنى الآية؛ حيث جاء في أوله: «فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، أي في معنى قوله عز وجل، ولهذا أوضح أن الخطاب في قوله: ﴿فَسَتَلْمُؤْنَ﴾ هو للمكذبين، ثم أوضح السبب، ثم كرر المقطع الأخير من الآية: ﴿مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، فلو كان مراد الإمام عليه السلام بيان تحريفها لما كرر المقطع المذكور.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يُنطِقْ، وَلَكِنْ يُنطِقُ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا! فَقَالَ: هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَكِنَّهُ فِيهَا حُرِّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ).^{٥٨}

عند متابعة الروايات الواردة ذيل الآية نجد رواية عن أبي بصير أيضاً من دون إيهام التحريف^{٥٩}، مع أنّ الروایتين ترجعان في الأصل لرواية واحدة على ما يبدو؛ فراوئيهما واحد، والإمام المروي عنه واحد، والآية المسؤول عنها واحدة، والمعنى المشار إليه فيهما واحد مع اختلاف يسير في العبارة. فتوهم التحريف ناشئ من نقلها.

وأما التحريف المشار إليه في قوله: «وَلَكِنَّهُ فِيهَا حُرِّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» فهو التحريف المعنوي الناشئ عن اختلاف القراءة. وهذا الاختلاف راجع لضبط الكلمة، وهو ثابت دون ريب. ولو فرضنا دلالة الرواية على خطأ القراءات الأخرى، فهذا الموضوع حساس، ومثله لا بد أن ينعكس في روايات عديدة، في حين أننا لا نجد إلا عن الإمام الصادق، وعن طريق أبي بصير خاصّة، مما يكشف عن كونها قراءة تفسيرية.

عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ ﴿بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ﴾ إِلَّا كُفُورًا﴾. قَالَ: وَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ أَلْ مُحَمَّدٍ ﴿نَارًا﴾^{٦٠}).^{٦١}

من مراجعة الروايات الواردة ذيل الآيتين اتضح أنّ عدداً منها مروي عن الإمام الباقر عليه السلام وهي واضحة الدلالة على التفسير^{٦٢}، مما يكشف عن أنّها جميعاً في مقام التفسير. ولعلّ منشأ توهم التحريف هو عدم دقة الراوي في النقل، أو اعتماده على الأجواء السائدة آنذاك من التفسير المزجي. ويؤيده ورود هذا المعنى عن أئمة آخرين أيضاً من دون إيهام التحريف^{٦٣}.

عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، قَالَ: (سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^{٦٤}، قَالَ: إِيَّانَا عَنِّي، أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعَدَهُ الْكُتُبَ وَالْعِلْمَ وَالسَّلَاحَ. ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ. ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^{٦٥}، إِيَّانَا عَنِّي خَاصَّةً، أَمَرَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِطَاعَتِنَا. «فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعًا فِي أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^{٦٦} كَذَا نَزَلَتْ، وَكَيْفَ يَأْمُرُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِطَاعَةِ وُلاةِ الْأَمْرِ وَيُرَخِّصُ فِي مُنَازَعَتِهِمْ إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^{٦٧}.

أقول: لا ريب أن صدر الرواية في مقام التفسير، إنما الكلام في ذيلها. والقول بدلالاتها على التحريف مبني على دقة النص المذكور، مع أن مراجعة الرواية في مصادر الحديث تكشف عن تقطيعها وكونها في مقام تفسير عدد من الآيات^{٦٨}. فتوهم التحريف ناشئ من تقطيع الرواية. وبمراجعة الروايات الواردة ذيل الآية نجد استخدام الأئمة لها من دون الإضافات السالفة^{٦٩}، فلو كانت الإضافة المذكورة جزءاً من الآية لذكرها الأئمة، مما يكشف عن كونها تفسيرية.

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَكَذَا: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أَلْ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، ﴿قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أَلْ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(٧٠)).^{٧١}

بمراجعة الرواية وجدناها مروية عن زيد الشحام عن الإمام الباقر عليه

السلام أيضاً^{٧٢}. وورد المعنى نفسه في رواية أخرى عن الإمام الباقر عليه السلام أيضاً من دون التعبير «نزل جبرئيل عليه السلام بها»^{٧٣}. واستخدم الإمام الصادق عليه السلام هذه الآية من دون الزيادة المذكورة، فلو كانت جزء الآية لذكرها^{٧٤}.

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿ثُمَّ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٧٥)٧٦.

أقول: اختلفت نسخ الحديث؛ فالوارد في تفسير العياشي: «﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ...»^{٧٧}. وهذه العبارة أقرب إلى النصّ القرآني. كما روى ابن شهر آشوب هذه الرواية من طريق آخر عن الإمام الباقر عليه السلام مع وضوح دلالتها على التفسير^{٧٨}؛ إذ صدرت أولاً بالعبارة: «﴿فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴾»، وجاء بلفظ «يعني» قبل قوله: «﴿بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ﴾». والرواية واحدة، والإمام الذي صدرت عنه واحد، مع اختلاف رواياتها، مما يكشف عن أنها تفسيرية.

ولعلّ سبب توهم التحريف من رواية الكافي هو احتفافها بلحن خاص، فأغفله أبو حمزة في أثناء نقل الرواية، والتفت إليه جابر. ومما يشهد لكون الإضافة تفسيرية هو أنّ الإمام الباقر عليه السلام نفسه فسرها بالمعنى نفسه، ولفظ لا يوهم التحريف^{٧٩}، كما قرأها أهل البيت عليهم السلام من دون الزيادات المذكورة في مواطن عديدة، فلو كانت الإضافات المذكورة جزءاً من الآية لأوردوها أيضاً^{٨٠}.

عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عُرْوَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: (سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^{٨١} فَقُلْتُ هَكَذَا: وَمَسَحْتُ مِنْ ظَهْرِ كَفِّي إِلَى الْمَرْفِقِ. فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا تَنْزِيلُهَا، إِنَّمَا هِيَ: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنَ الْمَرَافِقِ ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ مِنْ مَرْفِقِهِ إِلَى أَصَابِعِهِ)^{٨٢}.

إذا دققنا النظر في الرواية اتضح أن المراد بها هو التفسير، فقد سأل الراوي عن الآية وعرض على الإمام فهمه لها بصورة عملية: «فَقُلْتُ هَكَذَا: وَمَسَحْتُ مِنْ ظَهْرِ كَفِّي...»، فأجابه الإمام عليه السلام بأن المراد بالآية هو الغسل من المرفق وحتى الكف قائلاً: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنَ الْمَرَافِقِ»، ثم أوضح ذلك للسائل بصورة عملية: «ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ...». فالإمام في مقام بيان معنى الآية، لا نصّها. وما يؤيد ذلك أن الذي يراجع الروايات يجد استناد الأئمة عليهم السلام للآية كما هي في المصحف، مما يكشف عن كونها تفسيرية، لا لبيان تحريف الآية.^{٨٣}

ثم على فرض دلالة الرواية على التحريف فإنه لا بد من وجود داعٍ عقلائي لذلك، وهو منتفٍ في المقام، فالتحريف بحاجة إلى جهة تقوم به لتحقيق بعض المصالح، والجهة التي يتصور قيامها بالتحريف هي إمّا المخالفين لأهل البيت عليهم السلام؛ وإمّا الزنادقة وأمثالهم. أمّا المخالفون فلا داعي لهم لتحريفها لأن فتاوى فقهاءهم - كفتاوى فقهاءنا - بأنّ الغسل من المرفق حتى اليد، فتحريفها لا يخدمهم في شيء. وأمّا الزنادقة وغيرهم فعلى فرض إقدامهم على ذلك فإن المسلمين لا يأخذون عنهم كي يتعرّض القرآن للتحريف من قبلهم.

هذا وقد ورد هذا التعبير في روايات أخرى^{٨٤} لا يسع المقام لنقلها وبيان ما يتعلق بها، ونكتفي بالإشارة إليها في الجدول البياني الآتي.

جدول بياني:

إليك فيما يلي جدول بياني يوضح بعض الجهات المتعلقة بالروايات محلّ

البحث:

الإمام	الراوي	الآية	المصدر	التعبير الوارد في الرواية	القرائن النافية للتحريف
الباقر	جابر الجعفي	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ ٨٥	الكافي	هَكَذَا تَزَلَّتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ فِي عَلِيِّ ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾	لا وثوق بمتنها لاختلاف نسختها مع أن أبا بصير روى المضمون نفسه من دون إيهام التحريف
الباقر	جابر الجعفي	﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾ ٨٦	الكافي	تَزَلَّ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَلِهِ هَكَذَا ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾ فِي عَلِيِّ ﴿بَغْيًا﴾	فسترت بالمعنى نفسه في روايات أخرى من دون إيهام التحريف
الباقر	جابر الجعفي	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ ٨٧	الكافي	تَزَلَّ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ هَكَذَا ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ فِي عَلِيِّ ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾	فسترت بالمعنى نفسه في روايات أخرى من دون إيهام التحريف
الباقر	جابر الجعفي	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ٨٨	الاختصاص	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ»، هَكَذَا تَزَلَّتْ يَا جَابِرُ	لا وثوق بصدورها وعلى فرضه فهي تفسيرية كما في روايات أخرى

دراسة دلالية للروايات المشتملة على التعبير (هكذا نزلت)

الباقر	جابر الجعفي	﴿كُلُّ﴾ نفسٍ ذائِقَةٌ الموت ﴿٨٩﴾	مختصر البصائر	هَكَذَا نَزَلَ بِمَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ الْمَوْتِ وَمَنْشُورَةٌ	قرأها الأئمة من دون الإضافة المذكورة
الباقر	جابر الجعفي	﴿وَقَالَ﴾ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٩٠﴾	تفسير القمي	نَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ لَيْلَ مُحَمَّدٍ حَقُّهُمْ ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾	لا وثوق بصورها ولا بمتنها، وعلى تقديره فهي تفسيرية بدلالة السياق
الباقر	ابو حمزة الثمالي	﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ لَصَادِقٍ ﴿٩١﴾	البرهان	﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ لَصَادِقٍ ﴿فِي عَلِيِّ﴾، وَهَكَذَا أُنزِلَتْ	لا وثوق بصورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية فقد فسرت بالمعنى نفسه من دون إيهام التحريف في رواية أخرى لأبي حمزة
الباقر	أبو حمزة	﴿فَأَبَى أَكْثَرُ﴾ النَّاسِ إِلَّا كُفُّورًا ﴿٩٢﴾ ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ قَمَنَ شَاءَ فَلْيُؤْمِنُوا... نَارًا﴾ ﴿٩٣﴾	الكاظمي	نَزَلَ جَبْرَيْلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ﴾ النَّاسِ ﴿بِوَلَايَةِ عَلِيِّ﴾ ﴿إِلَّا كُفُّورًا﴾ قَالَ: وَنَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ ﴿فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ﴾ ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنُوا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرُوا...﴾	فسرت بالمعنى نفسه من دون إيهام التحريف في رواية أخرى لأبي حمزة ورواية لجابر

<p>لا وثوق بمتنها، مع أن الأئمة قرؤوها من دون الزيادات المذكورة، وفسرت بالمعنى نفسه بنحو لا يوهم التحريف</p>	<p>تَرَلَّ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَدِيثِ الْآيَةِ هَكَذَا ﴿إِنَّ الَّذِينَ... ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾</p>	<p>الكافي</p>	<p>﴿إِنَّ الَّذِينَ... لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ... مِنْ رَبِّكُمْ ﴿٩٤﴾</p>	<p>الباقر أبو حمزة</p>	
<p>لا وثوق بمتنها، مع أن الأئمة قرؤوها من دون الإضافات المذكورة وفسرها الإمام الصادق بما لا يوهم التحريف</p>	<p>تَرَلَّ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَدِيثِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَكَذَا: ﴿قَبِدَلَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، ﴿قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿٩٥﴾</p>	<p>الكافي، تفسير العياشي</p>	<p>﴿قَبِدَلَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿٩٥﴾</p>	<p>الباقر أبو حمزة . زيد الشحام</p>	
<p>قرأها الأئمة من دون الإضافات المذكورة وفسرها الإمام الصادق بما لا يوهم التحريف</p>	<p>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾... أَمَرَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِطَاعَتِنَا. «فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازَعًا فِي أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» كَذَا تَرَلَّتْ</p>	<p>الكافي</p>	<p>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ... ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ﴿٩٦﴾</p>	<p>الباقر بريد العجلي</p>	
<p>فسرت بالمعنى نفسه في رواية أخرى لزرارة من دون إيهام التحريف</p>	<p>﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ يَا عَلِيُّ ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ هَكَذَا تَرَلَّتْ</p>	<p>تفسير القمي</p>	<p>﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ... تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ ﴿٩٧﴾</p>	<p>الباقر زرارة</p>	

دراسة دلالية للروايات المشتبهة على التعبير (هكذا تزلت)

الباقر	مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ	﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَتَقَلَّبُونَ﴾ ٩٨	تفسير القمي	﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَتَقَلَّبُونَ﴾، هكذا والله تزلت	قرأها الأئمة من دون الإضافة المذكورة
الباقر	طاوس عن أبيه	﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسْتَبْصِرْ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ﴾ ٩٩	تفسير فرات	﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ بَلَّغْتَ فِي عَلِيِّ،﴾ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسْتَبْصِرْ وَيُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ﴾ قَالَ: وهكذا تزلت	لا وثوق بصورها وعلى تقديره فسياقها تفسيري
الباقر	*	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ١٠٠	عمدة عيون صحاح الأخبار	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ هكذا أنزلت	تعبيرها خاص بنسخة واحدة وهو تفسيري كما تشهد به القرائن
الباقر و الصادق	بَعْضُ أَصْحَابِنَا	﴿إِنْ تَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ ١٠١	تأويل الآيات الظاهرة	قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ فِي عَلِيِّ هَكَذَا أَنْزَلَتْ	لا وثوق بصورها وعلى تقديره فهي تفسيرية فقد ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الصادق	ابو بصير	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ١٠٢	الكافي	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ وَوَلَايَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ هَكَذَا تَزَلَّتْ	قرأها الأئمة من دون الإضافات المذكورة
الصادق	ابو بصير	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ١٠٣	الكافي	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا وَاللَّهِ تَزَلَّ بِهَا جَبْرَيْئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَلِهِ.	لا وثوق بمتنها فهي مقطعة مع أن سياق الرواية دال على التفسير، كما فسرها الإمام الكاظم من دون الإضافة المذكورة

<p>لا وثوق بمتنها، مع أن السياق والقراين الداخلية دالة على إرادة التفسير</p>	<p>﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يَا مَعْشَرَ الْمَكِيدِينَ حَيْثُ أَنْبَأْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَيْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ كَذَا أَنْزَلَتْ</p>	<p>الكافي</p>	<p>﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ١٠٤</p>	<p>ابو بصير</p>	<p>الصادق</p>
<p>هي قراءة تفسيرية، وإلا فهي في اختلاف القراءات</p>	<p>﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ قَالَ: ثُلُثُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا؟ فَقَالَ: هَكَذَا وَاللَّهِ تَرَلُّ بِهِ جَبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ</p>	<p>الكافي</p>	<p>﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ ١٠٥</p>	<p>ابو بصير</p>	<p>الصادق</p>
<p>الأسرة الحديثية دالة على إرادة التفسير</p>	<p>﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾، فَقَالَ: مَه، لَيْسَ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ، إِنَّمَا أَنْزَلَتْ: وَأَنْتُمْ قَلِيلٌ</p>	<p>تفسير العياشي</p>	<p>﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ ١٠٦</p>	<p>أبو بصير</p>	<p>الصادق</p>
<p>الأسرة الحديثية دالة على إرادة التفسير</p>	<p>﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ فِي عَلِيِّ ﴿أَنْزَلُهُ بِعِلْمِهِ...﴾</p>	<p>تفسير القمي</p>	<p>﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ... شَهِيداً﴾ ١٠٧</p>	<p>أبو بصير</p>	<p>الصادق</p>
<p>لا وثوق بمتنها ولا بنصها، وعلى تقدير سلامته فهي تفسيرية فقد ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف</p>	<p>«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» هَكَذَا وَاللَّهِ تَرَلُّ بِهَا جَبْرِئِيلُ</p>	<p>تفسيرا العياشي والقمي</p>	<p>﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ١٠٨</p>	<p>أبو بصير - عبد الله بن سنان</p>	<p>الصادق</p>

دراسة دلالية للروايات المشتملة على التعبير (هكذا نزلت)

<p>ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف</p>	<p>﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ﴾ كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ ﴿فَتَسْبَى﴾ هَكَذَا وَاللَّهِ تَزَلَّتْ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ</p>	<p>الكافي</p>	<p>﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ﴾ فَتَسْبَى ﴿١٠٩﴾</p>	<p>عبد الله بن سنان</p>	<p>الصادق</p>
<p>ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف</p>	<p>﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ هَكَذَا تَزَلَّتْ.</p>	<p>تفسير القمي</p>	<p>﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ١١٠</p>	<p>اسحاق بن عمار</p>	<p>الصادق</p>
<p>ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف</p>	<p>﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ بِمُحَمَّدٍ، هَكَذَا وَاللَّهِ تَزَلَّتْ بِمَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ</p>	<p>الكافي</p>	<p>﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ ١١١</p>	<p>محمد بن خالد البرقي</p>	<p>الصادق</p>
<p>لا وثوق بمتنها فقد وقع الخلل في نقلها سنداً ومتناً وأنها مروية في كتب أخرى من دون إبهام التحريف</p>	<p>تَزَلَّتْ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَدِيثِهِ الْآيَةِ هَكَذَا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الْكِتَابِ آمَنُوا بِمَا نُزِّلْنَا عَلَيْكُمْ مِن قَبْلِ... ﴿١١٢﴾</p>	<p>الكافي</p>	<p>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الْكِتَابِ آمَنُوا بِمَا نُزِّلْنَا عَلَيْكُمْ مِن قَبْلِ... ﴿١١٢﴾</p>	<p>المنخل</p>	<p>الصادق</p>

<p>لا وثوق بمتنها فهي مقطعة مع أنه ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف</p>	<p>﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ وَآلَ مُحَمَّدٍ، هَكَذَا تَرَلَّتْ، ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ...﴾</p>	<p>تفسير العياشي</p>	<p>﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١١٣﴾</p>	<p>أبو عمرو الزيري</p>	<p>الصادق</p>
<p>ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف</p>	<p>﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ وَآلَ مُحَمَّدٍ ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، قَالَ: هَكَذَا أُنزِلَتْ</p>	<p>الامالي للطوسي</p>	<p>﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿﴾</p>	<p>محمد بن ابراهيم</p>	<p>الصادق</p>
<p>السياق والأسرة الحديثية دالان على إرادة التفسير</p>	<p>وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾؛ أَي وَإِنْ تُطِيعُوا عَلَيًّا تَهْتَدُوا، ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾، هَكَذَا تَرَلَّتْ</p>	<p>تأويل الآيات الظاهرة</p>	<p>﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١١٤﴾</p>	<p>عيسى بن داود، عن الإمام الكاظم</p>	<p>الصادق</p>
<p>لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية فقد ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف</p>	<p>﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ ١١٦، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: هُمْ الْأَوْصِيَاءُ الْأَيُّمَةُ مِنَّا وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ. ﴿فَلَا تَدْعُوا﴾ إِلَىٰ غَيْرِهِمْ فَتَكُونُوا كَمَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، هَكَذَا تَرَلَّتْ</p>	<p>تأويل الآيات الظاهرة</p>	<p>﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ ١١٥</p>	<p>عيسى بن داود، عن الإمام الكاظم</p>	<p>الصادق</p>
<p>لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية بقرينة الأسرة الحديثية</p>	<p>﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ لِأَلِّ مُحَمَّدٍ، كَذَا تَرَلَّتْ.</p>	<p>تأويل الآيات الظاهرة</p>	<p>﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ ١١٧</p>	<p>عيسى بن داود، عن الإمام الكاظم</p>	<p>الصادق</p>

دراسة دلالية للروايات المشتملة على التعبير (هكذا تزلت)

لا وثوق بصدورها وعلى تقديره فهي تفسيرية بقرينة عدم اعتراض الراوي	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ وَلَا مُحَدِّثٍ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَكَذَا تَزَلَّتْ.	تفسير القمي	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ١١٨	*	الصادق
لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية بقرينة السياق واللغة	﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنْ الْبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ وَصَمْتًا، كَذَا تَزَلَّتْ	تفسير القمي	﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ ١١٩	مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ	الصادق
ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف	كَيْفَ يَقْرَأُونَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ عَبْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾؟ فَقُلْتُ: هَكَذَا يَقْرَأُونَهَا. فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ، إِنَّمَا أَنْزَلْتُ: وَمَنْ يَتَّبِعْ عَبْرَ التَّسْلِيمِ دِينًا﴾ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	مختصر البصائر	﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ عَبْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ ١٢٠	يُونُسَ بْنِ طَبِيَّانَ	الصادق
ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف	وَقَرَأَ: فَإِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيَّنَّ مَكْرَهُمْ، هَكَذَا تَزَلَّتْ	بحار الأنوار	﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَاتُهُمْ مِنْ الْقَوَاعِدِ﴾ ١٢١	*	الصادق
لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فسياق الحديث دالٌّ على إرادة التفسير	في قوله: «عَبْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَعَبْرَ الضَّالِّينَ»، وَهَكَذَا تَزَلَّتْ	تفسير العياشي	﴿عَبْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ١٢٢	ابن أبي عمير	مرفوعة

الصادق	سُلَيْمَانَ الكَاتِبِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ ١٢٣	تفسير القمي	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ قَالَ: هَكَذَا تَرْتَلُ	الآية في هذا النص مطابقة للمصحف
الصادق	الهيثم بن عروة التميمي	﴿ فَأَعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ ١٢٤	الكافي	لَيْسَ هَكَذَا تَرْتَلُهَا	سياق الحديث دالٌّ على إرادة التفسير
الكاظم أو الرضا	مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ الصَّبْرِيِّ	﴿ فَمَا يُكَدِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ ١٢٥	تفسير فرات الكوفي	﴿ فَمَا يُكَدِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ قَالَ: مَعَادُ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ مَا هَكَذَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا كَذَا أَنْزَلَتْ. قَالَ: إِنَّمَا قَالَ: «فَمَا [فَمَنْ] يُكَدِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ»	لا وثوق بصورها ولا بنصّها وعلى تقديرهما فالأسرة الحديثية دالّة على إرادة التفسير
الرضا	محمد بن سنان	﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ ١٢٦	الكافي	﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴾ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، يَا مُحَمَّدُ مِنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةٌ	ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف
الرضا	ابن أبي نجران	﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾	أعلام الدين	﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُبِيبُ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ. هَكَذَا تَرْتَلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ	لا وثوق بصورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية فقد ورد المضمون نفسه بنحو لا يوهم التحريف

<p>لا وثوق بصدورها، وعلى تقديره فهي تفسيرية كما فهمه الصدوق</p>	<p>﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ قال: يُمَوِّلُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْعَمَامِ، وَهَكَذَا نَزَلَتْ.</p>	<p>التوحيد</p>	<p>﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ ١٢٧</p>	<p>الحسن بن علي بن فضال</p>	<p>الرضا</p>
---	--	----------------	---	-------------------------------------	--------------

نتيجة البحث

بإطالة سريعة على الروايات المشار إليها في الجدول السابق يتّضح ما يلي:

١. إنه لا وثوق بصدور خمس عشرة من الروايات المذكورة، كما لا وثوق بمتون ثمان من البواقي بسبب اختلاف نسخها أو تقطيع متونها. وبه تتّضح أهمية دراسة صدور النصّ ودقّته. كما يتّضح أنّ أحد مناشئ شبهة التحريف هي عدم دقّة بعض النصوص بسبب التقطيع وشبهه.

٢. إذا لاحظنا قيمة المصادر التي نقلتها وجدناها مختلفة. إلّا أنّ القسط الأوفر منها مروى في الكافي تحت العنوان «باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية»، والذي يكشف عن كونها تفسيرية.

٣. بإلقاء نظرة على المعصوم الذي صدرت عنه الرواية، يتّضح أنّ:

١٦ منها مروية عن الإمام الباقر عليه السلام.

و٢٣ منها مروية عن الإمام الصادق عليه السلام.

واحدة منها مروية عن الصادقين معاً.

ثلاث منها مروية عن الإمام الكاظم عن أبيه.

خمس منها مروية عن الإمام الرضا عليه السلام.

واحدة منها مراددة بين الإمامين الكاظم والرضا.

رواية منها مرفوعة.

وعليه فأغلب الروايات الواردة بهذا المضمون تنتهي للإمام الصادق عليه السلام.

٤. اللافت للنظر أننا لا نجد التعبير «هكذا نزلت» ونحوه في شيء من الروايات المروية عن أمير المؤمنين، أو فاطمة أو الحسن أو الحسين أو زين العابدين أو الجواد أو الهادي عليه السلام، أو العسكري أو صاحب العصر والزمان عليهم السلام. أو فقل: إن التعابير محلّ البحث خاصّة بأئمة معيّنين.

٥. بنظرة دقيقة يتّضح أن هذه الروايات ترجع لحقبة تاريخية خاصّة هي القرن الثاني فحسب، فلا نجد هذا المضمون في روايات القرنين الأوّل والثالث. وهذا ما يثير الانتباه، حيث لو كان المقصود بالتعابير المذكورة بيان تحريف بعض الآيات، فالتحريف لا يختصّ بهذه المدة دون شكّ، وإحدى وظائف أهل البيت عليهم السلام هي الذبّ عن القرآن ونفي التحريف عنه وهو لا يخصّ مدة معينة. فعدم تعرّض الأئمة في القرنين الأوّل والثالث كاشف عن عدم تحريفه من جهة، وأنّ المقصود بهذه الطائفة من الروايات بيان شيء غير التحريف، وهو التفسير كما تقدّم.

٦. عكست بعض الروايات شبهة أثارها المخالفون بسبب عدم تسمية أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام في القرآن. وأجاب الإمام عنها دون أن يستند لشيء من الآيات المذكورة، فلو كان المراد بهذه الروايات بيان تحريف القرآن، لأشار عليه السلام للآيات المذكورة، قائلاً: قد ذكر اسمه في آيات كذا وكذا. لاسيما أنّ بعضها مروية عن الإمام الصادق عليه السلام.

٧. إذا أردنا تحليل هذه الروايات وفهمها بلحاظ الواقع الخارجي والتاريخي

الذي مرّ به أمير المؤمنين عليه السلام حيث عُصِبَ حَقُّهُ وعُزِلَ عن الساحة السياسيّة، وبقي جليس الدار قرابة عشرين عاماً، فلو فرضنا كون المراد بها بيان التحريف، وأنّ نصوصها النازلة من السماء هو كما ذكر، لكان المنهج الأفضل والأوقع في النفوس أن يستند الإمام إليها للدفاع عن حَقِّهِ؛ فإنّ عدداً منها مشتمل على اسمه، أو بشأن ولايته، أو ذمّ مناوئيه، خاصّة مع قرب عهده بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله. مع أنّنا لا نجد رواية واحدة بهذا المضمون عن أمير المؤمنين عليه السلام، مما يكشف عن عدم إرادة التحريف منها.

٨. إذا أردنا تحليل هذه الروايات وفهمها بلحاظ الظروف السياسية في القرنين الأوّل والثاني وجدنا أنّ الظروف السياسيّة في القرن الأوّل أنسب لبيان وقوع التحريف منها في القرن الثاني؛ لما يلي:

انتشار القرآن في أوساط المسلمين، وحفظه في صدورهم، ولا شكّ في حاجة التحريف إلى طاقات وقدرات واسعة على المستويين الثقافي والاقتصادي تتيح للمحرّف إثبات وترسيخ الآية المحرّفة مكان الآية الصحيحة، وهو ما لا يتسنى لعامة الناس، وإنّما هو بحاجة إلى دعم السلطة الحاكمة. فلو فرضنا أنّ المراد بهذه الطائفة من الروايات هو بيان التحريف فإنّ الإفصاح بها في العقد الثاني من القرن الأوّل من شأنه أن يزلزل عرش الحاكم الداعم لهذا التحريف. بخلاف الأوضاع الحاكمة في القرن الثاني فإنّها لا تتمتع بمثل هذه الأرضية. وعليه فلو كان القرآن محرّفاً من منظار أهل البيت - كما قد يتوهّم - فإنّ إفصاح أمير المؤمنين بوقوع التحريف سيصون القرآن ويزلزل عرش المحرّفين، بخلاف الإمام الصادق عليه السلام الذي لم تتوفّر له هذه الأرضية.

إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان حاكماً وخليفة للمسلمين في الأعوام (٣٦ - ٤٠)، مما يسنح له بيان التحريف، ونفيه عن القرآن. ولم تسنح مثل هذه الفرصة لغيره من الأئمة عليهم السلام. ولا ريب أنه يتاح للحاكم ما لا يتاح لغيره.

وأما في عصر الحسين عليه السلام فإنَّ بيان وقوع التحريف من شأنه سلب الشرعية عن معاوية ويزيد. إلا أننا لا نجد رواية واحدة بهذا التعبير عنه عليه السلام. ولو كان المراد بها وقوع التحريف اللفظي في القرآن لأشار إليه في خطبه وكتبه في ثورته المقدّسة، بل لعلَّ الإشارة لهذا الموضوع من أهم الموضوعات التي ينبغي له تنبيه الأمة عليها؛ إذ الحفاظ على القرآن من وظائفه الرئيسية، ومع ذلك لا نجد الإشارة لتحريف القرآن في شيء من خطبه وكتبه في نهضة عاشوراء.

وهذا يتّضح أنّ الظروف السياسية في القرن الأوّل كانت مؤاتية لبيان التحريف أكثر منها في القرن الثاني، ومع ذلك لا نجد فيها روايات تتضمن التعبير «هكذا نزلت».

٩. ينقدح احتمالان بشأن هذه الروايات؛ الأوّل: أنّ تكون منقولة بالمعنى، وأن يكون التعبير «هكذا نزلت» تعبير الرواة لا المعصوم. ويمكن دعمه ببعض الشواهد؛ إذ روي بعضها مع هذا التعبير تارة ومن دونه أخرى. الثاني: أن يكون هذا التعبير من الأساليب المستخدمة في تفسير القرآن في القرن الثاني. وهذا الاحتمال أقوى؛ فإنَّ النقل بالمعنى لا يخصّ حقبة معينة، مع أنّ الروايات المذكورة خاصّة بالقرن الثاني فقط. نعم نحن لا ننفي الاحتمال الأوّل، وإنما نرى أنّ جذور هذا التعبير راجعة للاحتمال الثاني، وإن كانت بعض النماذج قد ترجع للنقل بالمعنى.

١٠. إحدى القرائن التي تكشف عن مراد للمعصوم هي الأسرة الحديثية، فكلام أهل البيت كالبنين المرصوص يشد بعضه بعضاً، واتّضح من خلال تكوينها أنّ المراد بهذه الروايات هو التفسير لا وقوع التحريف كما توهم.

١١. بإلقاء نظرة على رواياتهم خمسة وعشرين راوياً، وهو عدد كبير بلا ريب، وفيهم عدد من الأجلّاء كزرارة، وابن أبي عمير، وأبي بصير، وعبد الله بن سنان. فما قيل من أنّ هذه الروايات وروايات الفضائل وروايات السبّ كلّها مروية عن خطّ الغلوّ، وأنّه ينبغي دراسة هذه الطوائف الثلاث من زاوية واحدة، لا يمكن الموافقة عليه. ولا يمكن الموافقة على إنكار بعضهم صدور هذه الروايات بعد نقلها في مصادر عديدة وعن عدد كبير من الرواة.

الهوامش

١. ينظر كتاب الطهارة: ج ١ ص ٢٤٩.
٢. تم استقصاء التعبيرات المشار إليها في برنامج جامع الأحاديث ٥، ٣. واتبعنا النهج التالي: (١) اقتصرنا على ذكر النصوص الحديثية ولم نذكر النصوص غير الحديثية؛ إذ استخدمت التعبيرات المذكورة في بعض النصوص التفسيرية؛ كتفسير القمي وغيره. (٢) حذفنا النصوص المكررة، بعد انتقاء أحدها.
٣. تنظر مجلة «علوم حديث (بالفارسية)» العدد ٧٤.
٤. ينظر: لسان العرب: ج ١١ ص ٦٥٧ (نزل).
٥. ينظر: الإسرائيليات: ١٠٦، طه: ٤، الشعراء: ١٩٢، السجدة: ٢، يس: ٥، الزمر: ١، غافر: ٢، فصلت: ٢ و ٤٢، الجاثية: ٢، الأحقاف: ٢، الواقعة: ٨٠، الحاقة: ٤٣، الإنسان: ٢٣.
٦. ينظر: الفرقان: ٢٥.
٧. المؤمنون: ٢٩.
٨. الكهف: ١.
٩. الحديد: ٢٥.
١٠. الحديد: ٢٥.
١١. الزمر: ٦.
١٢. الفرقان: ٤٨.
١٣. ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ج ١ ص ٧٩٩ (نزل).
١٤. التمهيد: ج ٨ ص ٢٠١، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٣٩٩، كنز العمال: ج ٢

ص ٥٨٨ ح ٤٧٩٢.

١٥. دلائل الإمامة: ص ١٠٤ ح ٣٤.

١٦. ينظر: البيان في تفسير القرآن: ص ٢٢٤.

١٧. ينظر: سلامة القرآن من التحريف: ص ٥٩.

١٨. النساء: ٦٦.

١٩. الكافي: ج ١ ص ٤٢٤ ح ٦٠.

٢٠. هذا نقل آخر للرواية، وليس رواية أخرى؛ فكلاهما عن بكار عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وموضوعهما واحد. ولا يقع السؤال الواحد من راوٍ واحد لإمام واحد عادة. ولو وقع فلا تقع الإجابة بأسلوب واحد عادة.

٢١. الكافي: ج ١ ص ٤١٧ ح ٢٨.

٢٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٥٦ ح ١٨٨.

٢٣. الأحزاب: ٧١.

٢٤. الكافي: ج ١ ص ٤١٤ ح ٨.

٢٥. «خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ... وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ... وَاسْتَقَدْنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ» ﴿مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾... (الكافي: ج ١ ص ١٤١ ح ٧). و«خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ... أَوْ صَيِّكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ... فَإِنَّهُ» ﴿مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾... (بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٣٤ ح ٦٧).

٢٦. ينظر: الجعفریات: ص ٩٢.

٢٧. طه: ١١٥.

٢٨. الكافي: ج ١ ص ٤١٦ ح ٢٣.

٢٩. طه: ١١٥.

٣٠. الكافي: ج ١ ص ٤١٦ ح ٢٢.

٣١. «عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ... وَلَمْ يَكُنْ لِأَدَمَ عَزْمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾؛ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ فَتْرَكَ» (الكافي: ج ٢ ص ٨ ح ١).

٣٢. المعارج: ١ و ٢.

٣٣. الكافي: ج ١ ص ٤٢٢ ح ٤٧.

٣٤. ينظر: الكافي: ج ٨ ص ٥٧ ح ١٨.

٣٥. ينظر: تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٨٥.

٣٦. ينظر: بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢١٦ ح ٨، وعمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص ١٠٠ ح ١٣٥.

٣٧. آل عمران: ١٠٣.

٣٨. الكافي: ج ٨ ص ١٨٣ ح ٢٠٨.

٣٩. نظير: «عَجَبٌ لِلْعَرَبِ كَيْفَ لَا تَحْمِلُنَا عَلَىٰ رُؤُوسِهَا! وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ فَبِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْقَذُوا». (الكافي: ج ٨ ص ٢٦٦ ح ٣٨٨).

٤٠. ينظر: دلائل الإمامة: ص ١١٤.

٤١. نص الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ النساء: ٤٧.

٤٢. الكافي: ج ١ ص ٤١٧ ح ٢٧.

٤٣. تفسير فرات الكوفي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٩٧.
٤٤. على سبيل المثال ينظر: الكافي: ج ١ ص ٢٢٨ ح ٢، وص ٢٧٢ ح ٢، وص ٤١٧ ح ٢٥، وص ٤١٧ ح ٢٦، وص ٤١٨ ح ٣١، التهذيب: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٧٩، وص ٣٢١ ح ١٦٨. بصائر الدرجات: ص ٢١ ح ١، وص ١٠٤ ح ٥، وص ١٤٤ ح ١٢، وص ١٨٧ ح ٥١، وص ١٩٣ ح ١، وص ٢٦٨ ح ١٥، وص ٢٩٤ ح ٨، وص ٣٩٩ ح ٨، وص ٤٤٧ ح ٤، وص ٥٠٠ ح ١٦.
٤٥. ينظر: الغيبة: ص ٢٧٩ ح ٦٧.
٤٦. البقرة: ٩٠.
٤٧. الكافي: ج ١ ص ٤١٧ ح ٢٥.
٤٨. «عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾، قَالَ: بِالْوَلَايَةِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ». (ينظر: مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٨٤)
٤٩. الباقر عليه السلام: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ... عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ نزلت في علي. (ينظر: تفسير فرات الكوفي: ص ٦٤٠ ح ٢٣).
٥٠. البقرة: ٢٣.
٥١. الكافي ج ١ ص ٤١٧ ح ٢٦.
٥٢. نظير الرواية: «لَمَّا نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا... وادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، فِي عَلِيٍّ» (ينظر: الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ج ١ ص ١٠٢) والرواية: «﴿فَأَتَوْا﴾ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالْيَهُودِ وَيَا مَعْشَرَ النَّوَاصِبِ الْمُتَحَلِّينَ الْإِسْلَامَ... ﴿بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾؛ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، رَجُلٌ مِنْكُمْ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ...» (ينظر: التفسير المنسوب للامام العسكري عليه السلام: ص ١٥١ ح ٧٦).

٥٣. الكافي: ج ١ ص ٤١٨ ح ٣٢.

٥٤. نظير الرواية: «عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ... ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾
يَعْنِي كَبُرَ عَلَى قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدٌ مَا تَدْعُوهُمْ مِنْ تَوَلِّيَةِ عَلِيٍّ...» (ينظر: بصائر الدرجات:
ج ١ ص ٥١٤ ح ٣٥).

٥٥. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٠٥، ورواه في الكافي (ج ١ ص ٢٢٣ ح ١) وقطع صدره،
مع أن سؤال الراوي عن تفسير الآية وجواب الإمام ناظر لهذا السؤال.

٥٦. الكافي: ج ١ ص ٤٢١ ح ٤٥.

٥٧. البرهان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ٤٤٧ ح ١٠٩٣٤، تأويل الآيات الظاهرة:
ص ٦٨٣.

٥٨. ينظر: الكافي: ج ٨ ص ٥٠ ح ١١.

٥٩. عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ
عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾؟ قَالَ: إِنَّ الْكِتَابَ لَا يَنْطِقُ، وَلَكِنْ مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ
النَّاطِقُونَ بِالْكِتَابِ. (ينظر: تأويل الآيات الظاهرة: ص ٥٥٩).

٦٠. الكهف: ٢٩.

٦١. الكافي: ج ١ ص ٤٢٥ ح.

٦٢. نظير: «عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾؛ يَعْنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ» (ينظر: الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٧٣).
و«عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [إِنَّهُ] قَالَ: نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ قَالَ: بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ» (ينظر:
شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٣٩ ح ٢٥٠). وينظر أيضاً: شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٥٦
ح ٤٨٢، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٢٨٤.

٦٣. ينظر: تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٥، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٢٨٦، كنز الفوائد:

ج ٢ ص ١٢.

٦٤. النساء: ٥٨.

٦٥. النساء: ٥٩.

٦٦. هذا تفسير لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ النساء: ٥٩.

٦٧. الكافي: ج ١ ص ٢٧٦ ح ١.

٦٨. ينظر: دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٠.

٦٩. نظير ما ورد في: الكافي: ج ١ ص ١٨٧ ح ٧، وص ١٨٩ ح ١٦، تحف العقول: ص ١٣٤، نهج البلاغة: ص ١٨٢ الخطبة ١٢٥، الأمالي للطوسي: ص ٦٩١ ح ١٤٦٩.

٧٠. البقرة: ٥٩.

٧١. الكافي: ج ١ ص ٤٢٣ ح ٥٨.

٧٢. ينظر: تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٥ ح ٤٩، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٢٢.

٧٣. مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٤.

٧٤. ينظر: بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٨٥ ح ٢١.

٧٥. النساء: ١٧٠.

٧٦. الكافي: ج ١ ص ٤٢٤ ح ٥٩.

٧٧. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٢٨٤٨.

٧٨. ينظر: مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٦١.

٧٩. تفسير القمي: ج ٢ ص ٩٢.

٨٠. ينظر: دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٧٩ ح ١٧١٦، وشرح الأخبار: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٢٦٤.

٨١. المائة: ٦.

٨٢. الكافي: ج ٣ ص ٢٨ ح ٥.

٨٣. ينظر: الكافي: ج ٣ ص ٢٥ ح ٥، وص ٣٠ ح ٤، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥١.

٨٤. ينظر: تفسير القمي: ج ١ ص ٨٤ وص ١٤٢ وص ١٥٩ و ج ٢ ص ٤٩ وص ٨٥ وص ١١١ وص ١٢٥ وص ٣٠١ وص ٣٧٧، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٤ ح ٢٨، وص ١٧٠ وص ١٩٥ ح ١٢٩ وص ١٩٦ ح ١٣٣، الأمالي (للطوسي): ص ٣٠٠ ح ٥٩٢، التوحيد (للصدوق): ص ١٦٣ ح ١، الإختصاص: ص ١٢٩، أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص ٤٦٣، مختصر البصائر: ص ٨٧ وص ٢٦٧ ح ٢٦١، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣١٢ وص ٣٦٤ وص ٥٦٢ وص ٥٩٥ وص ٧٠٥، تفسير فرات الكوفي: ص ٤٩٧ وص ٥٧٨، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص ٩٩ ح ١٣٢، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٣٦٠ ح ٢٨، و ج ٨٩ ص ٦٤.

٨٥. النساء: ٦٦.

٨٦. البقرة: ٩٠.

٨٧. البقرة: ٢٣.

٨٨. الجمعة: ٩.

٨٩. العنكبوت: ٥٧، آل عمران: ١٨٥، الانبياء: ٣٥.

٩٠. الفرقان: ٨.

٩١. الذاريات: ٥.

٩٢. الاسراء: ٨٩.
٩٣. الكهف: ٢٩.
٩٤. النساء: ١٦٨ - ١٧٠.
٩٥. البقرة: ٥٩.
٩٦. النساء: ٥٩.
٩٧. النساء: ٦٤.
٩٨. الشعراء: ٢٢٧.
٩٩. القلم: ٣-٦.
١٠٠. المائدة: ٦٧.
١٠١. يونس: ١٥.
١٠٢. الاحزاب: ٧١.
١٠٣. المعارج: ١ و ٢.
١٠٤. الملك: ٢٩.
١٠٥. الجاثية: ٢٩.
١٠٦. آل عمران: ١٢٣.
١٠٧. النساء: ١٦٦.
١٠٨. آل عمران: ١١٠.
١٠٩. طه: ١١٥.

١١٠. محمد: ٢.

١١١. آل عمران: ١٠٣.

١١٢. النساء: ٧٤.

١١٣. آل عمران: ٣٣.

١١٤. النور: ٥٤.

١١٥. الجن: ١٨.

١١٦. الجن: ١٨.

١١٧. طه: ١١١-١١٢.

١١٨. الحج: ٥٢.

١١٩. مريم: ٢٦.

١٢٠. آل عمران: ٨٥.

١٢١. النحل: ٢٦.

١٢٢. الفاتحة: ٧.

١٢٣. التوبة: ٧، التحريم: ٩.

١٢٤. المائدة: ٦.

١٢٥. التين: ٧.

١٢٦. الشورى: ١٣.

١٢٧. البقرة: ٢١٠.

١٢٨ . البقرة: ٢٥٥-٢٥٧.

١٢٩ . الرحمن: ٣٩.

١٣٠ . ينظر: الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ٢.

١٣١ . نظير: «فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمِّ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟...» الكافي: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١.

١٣٢ . القائل هو أحد الباحثين في دار الحديث، حيث عرض هذا الرأي في أحد الاجتماعات الخاصة.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

الخوئي (١٤١٣ ق)، بيروت، دار الزهراء،
الطبعة الرابعة، ١٩٧٥ م.

٨. تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن
الدمشقي (٥٧١ ق)، بيروت، دار الفكر،
الطبعة الأولى ١٤١٥ ق.

٩. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل
العترة الطاهرة، علي الغروي الحسيني
الاسترآبادي (٩٤٠ ق)، مؤسسة النشر
الإسلامي - قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ ق.

١٠. تحف العقول، حسن بن علي
بن شعبة الحراني (القرن ٤)، مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة
الثانية ١٤٠٤ ق.

١١. تفسير العياشي، محمد بن مسعود
العياشي (٣٢٠ ق)، المطبعة العلمية، طهران،
الطبعة الأولى ١٣٨٠ ق.

١٢. تفسير القمي، علي بن ابراهيم
القمي (القرن ٣)، دار الكتاب، قم، الطبعة
الثالثة، ١٤٠٤ ق.

١٣. التفسير المنسوب إلى الإمام
العسكري عليه السلام، تحقيق ونشر مؤسسة
الإمام المهدي (عج)، قم، الطبعة الأولى،
الطبعة الثانية، ١٤٠٩ ق.

١٤. تفسير فرات الكوفي، أبو القاسم

١. الاختصاص، محمد بن محمد المفيد
(٤١٣ ق)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،
الطبعة الأولى، ايران، قم، ١٤١٣ ق.

٢. أعلام الدين في صفات المؤمنين،
الحسن بن أبي الحسن الديلمي (القرن ٨)،
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء
التراث، قم.

٣. الأمالي، محمد بن الحسن الطوسي
(٤٦٠ ق)، دار الثقافة، قم، الطبعة الأولى
١٤١٤ ق.

٤. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي
(١١١١ ق)، دار إحياء التراث العربي،
بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ ق.

٥. البرهان في تفسير القرآن، هاشم بن
سليمان البحراني (١١٠٧ ق)، مؤسسة البعثة،
قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ ق.

٦. بصائر الدرجات في فضائل آل
محمد، محمد بن الحسن الصفار (٢٩٠ ق)،
مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، الطبعة
الثانية، ١٤٠٤ ق.

٧. البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم

- فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (القرن ٤)، الأطنار، النعمان بن محمد (٣٦٣ ق)، مؤسسة طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ ق.
٢٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، عبيد الله بن عبد الله الحسكاني (٤٩٠ ق)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١١ ق.
٢٣. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، علي بن محمد العاملي (٨٧٧ ق)، المكتبة الحيدريّة - النجف، الطبعة الأولى ١٣٨٤ ق.
٢٤. علل الشرائع، محمد بن علي بن بابويه الصدوق (٣٨١ ق)، مكتبة الداوري - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ق.
٢٥. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، يحيى بن الحسن الحلّي المعروف بابن البطريق (٦٠٠ ق)، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ ق.
٢٦. الغيبة، محمد بن إبراهيم بن أبي زينب (٣٦٠ ق)، منشورات الصدوق، طهران، الطبعة الأولى ١٣٩٧ ق.
٢٧. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩ ق)، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ ق.
٢٨. كتاب الطهارة، السيد الخميني (١٤١٠ ق)، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار
- فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (القرن ٤)، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ ق.
١٥. التمهيد، ابن عبد البر (٤٦٣ ق)، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ ق.
١٦. التوحيد، محمد بن علي بن بابويه الصدوق (٣٨١ ق)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى ١٣٩٨ ق.
١٧. الجعفریات، محمد بن محمد بن الأشعث (القرن ٤)، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، الطبعة الأولى.
١٨. دعائم الإسلام، النعمان بن محمد المغربي (٣٦٣ ق)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الثانية ١٣٨٥ ق.
١٩. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري الإمامي (القرن ٥)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ ق.
٢٠. سلامة القرآن من التحريف، الدكتور فتح الله المحمدي (نجار زادكان)، مؤسسة المشعر، ١٤٢٤ ق.
٢١. شرح الأخبار في فضائل الأئمة

الامام الخميني، مطبعة العروج، الطبعة الثانية. ٣٤. نهج البلاغة، محمد بن الحسين الشريف الرضي (٤٠٦ ق)، ضبط صبحي الصالح، نشر هجرت، قم، الطبعة الاولى ق، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٩ ق. ٢٩. كنز العمال، المتقي الهندي (٩٧٥ ق)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٩ ق.

٣٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (٧١١ ق)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ ق. ٣٥. النوادر، احمد بن محمد بن عيسى الاشعري (القرن ٣)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ ق.

المجلات:

٣١. مختصر البصائر، حسن بن سليمان الحلبي (٨٣٠ ق)، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٢١ ق. ١. علوم حديث (باللغة الفارسية)، جامعة القرآن والحديث، قم، العدد: ٧٤.

٣٢. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (٤٠١ ق)، الطبعة الأولى، ١٤١٢ ق، دار القلم - الدار الشامية، بيروت - دمشق.

٣٣. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨ ق) نشر العلامة، قم، الطبعة الأولى ١٣٧٩ ش.